مجلة العلوم السياسيّة

اسم المقال: دور متغير الثقافة الإستراتيجية في المفاوضات (بريكست أنموذجاً)
اسم الكاتب: أ.م.د. علي حسين حميد، د. علي زياد عبدالله
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/376
تاريخ الاسترداد: 2026/11/22 17:48 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسيّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

دور متغير الثقافة الإستراتيجية في المفاوضات

(بريكست أنموذجاً)

أ.م.د.علي حسين حميد د.علي زياد عبدالله

كلية العلوم السياسية/جامعة النهرين

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٠/٢/١٢ تاريخ قبول النشر:٢٠٢٠/٢/٢٠ تاريخ النشر:٢٠٢٠/٦/٣٠

الملخص:

المفاوضات تتميز، بأنها وسيلة سهلة، وبسيطة بين الأطراف المتنازعة، وهي أداة فاعلة في الوقت ذاته، إذ تسعى الأطراف المتنازعة التفاهم على أنجع السبل لحل نزاعاتها، لكن المفاوضات ليست دائما مناسبة لحل المنازعات الدولية، لاسيما عندما يكون هناك تفاوت في القوة بين الدول المتفاوضة، أو عندما يفتقد حسن النية، أو حتى عندما تنعدم أو تقل مرونة أحد الأطراف، وقد تؤدي الظروف الداخلية لإحدى الدول المتنازعة دورا سلبيا او ايجابياً في نجاح المفاوضات، بعيداً عن تأثير دور المتغيرات الخارجية في ذلك.

ولا يخطئ من يعتقد،إن العملية التفاوضية تتأثر بجملة من المتغيرات الداخلية/ المجتمعية، والتي تمثل ثوابت عقائدية تتركز عليها الشخصية التفاوضية عند انطلاق جولاتها، فلو تفحصنا معظم المفاوضات الدولية التي تجري في نطاق ثنائي ومتعدد،نجد هناك سمة **تأثير الشخصية التفاوضية** في طبيعة الدائرة التفاوضية عن طريق المؤثرات الاجتماعية والمواريث العقائدية في عقيدة العنصر التفاوضي، اذ تتأثر التركيبة العقائدية بجملة من المدارات والثوابت، والتي تنعكس في طبيعة التعاطي التفاوضي إثناء عملية المفاوضات.

الكلمات المفتاحية: المفاوضات,الاتحاد الأوروبي,بريكست,الثقافة الاستراتيجية.

The role of the strategic culture variable in negotiations (Brexit a model)

Dr.Ali Hussein Hameed & Dr.Ali Ziad Abdullah

Abstract:

Negotiations are distinguished in that they are an easy and simple means between the conflicting parties, and it is an effective means at the same time as the conflicting parties seek understanding on the most

effective way to solve their dispute, but negotiations are not always appropriate to resolve international disputes, especially when there is a disparity in power between the negotiating countries, or when it is missing Goodwill, or even when one of the parties is absent or less flexible, and the internal circumstances of one of the conflicting countries may play a negative or positive role in the success of the negotiations, away from the influence of the role of external variables in that, and it is not wrong to think that the negotiation process is affected by a number of internal variables and Societal, which represent the ideological constants on which the negotiating personality is focused upon the start of its rounds. If we examine most of the international negotiations that occur in its bilateral and multiple scope, there is a feature of the negotiating personality on the nature of the negotiating circle through the social repercussions and ideological legacies on the doctrine of the negotiating element, thus the ideological structure is affected by a set of Orbits and constants, which are reflected in the nature of negotiating engagement during the negotiation process.

key words:Negotiations,European Union,Brexit,Strategic culture.

مقدمة:

المفاوضات تتميز، بأنها وسيلة سهلة، وبسيطة بين الأطراف المتنازعة، وهي أداة فاعلة في الوقت ذاته، إذ تسعى الأطراف المتنازعة التفاهم على أنجع السبل لحل نزاعاتها، لكن المفاوضات ليست دائما مناسبة لحل المنازعات الدولية، لاسيما عندما يكون هناك تفاوت في القوة بين الدول المتفاوضة، أو عندما يفتقد حسن النية، أو حتى عندما تنعدم أو تقل مرونة أحد الأطراف، وقد تؤدي الظروف الداخلية لإحدى الدول المتنازعة دورا سلبيا او ايجابياً في نجاح المفاوضات، بعيداً عن تأثير دور المتغيرات الخارجية في ذلك.

ولا يخطئ من يعتقد،إن العملية التفاوضية تتأثر بجملة من المتغيرات الداخلية/ المجتمعية، والتي تمثل ثوابت عقائدية تتركز عليها الشخصية التفاوضية عند انطلاق

جولاتها، فلو تفحصنا معظم المفاوضات الدولية التي تجري في نطاق ثنائي ومتعدد،نجد هناك سمة **تأثير الشخصية التفاوضية** في طبيعة الدائرة التفاوضية عن طريق المؤثرات الاجتماعية والمواريث العقائدية في عقيدة العنصر التفاوضي، إذ تتأثر التركيبة العقائدية بجملة من المدارات والثوابت، والتي تنعكس في طبيعة التعاطي التفاوضي إثناء عملية المفاوضات.

أهمية الدراسة

وبما ان موضوع الدراسة يدور في فلك، أثر المتغيرات الداخلية(المجتمعية/ الثقافية)، وتحديداً شخصية المفاوض البريطاني على مفاوضات بريكست Brexit؛ والتي هي اختصار لكلمتين، هما: (Britain & Exit)، إي الجمع بين كلمتين، هما: (بريطانيا، والخروج) معا؛ لتعني خروج بريطانيا المحتمل من الاتحاد الأوروبي، والتي يمكن عن طريقها مطالعة الآثار والمنعكسات الشخصية محل الدراسة في طبيعة ومخرجات مفاوضات خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوربي، من خلال تسليط الضوء على الآثار الشخصية لمفاوضو المملكة المتحدة وانعكاساتها على دائرة التفاعل التفاوضي مع الجانب الأوروبي.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الى تحقيق الاهداف الأتية:

١_ ماهية شخصية مجتمع المملكة المتحدة .

٢_ دراسة التركيبة التأثيرية للشخصية المجتمعية على مفاوضو المملكة المتحدة.

٣_ قراءة الدوافع الحقيقية التي، دفعت المملكة المتحدة نحو الخروج من الاتحاد الأوربي.

٤_ التعرف على مسار ومعرجات مفاوضات الخروج (بريكست).

حدود الدراسة

تتحدد الدراسة بالحدود الاتية:

١_ زمانياً، تنحصر موضع الدراسة من تاريخ اعلان استفتاء الخروج للمملكة المتحدة في عام ٢٠١٦، وصولاً الى التاريخ الافتراضي، لنهاية مسار المفاوضات والمتمثلة بعام ٢٠١٩.

٢_ مكانياً، تستهدف الدراسة المنطقة الاوربية بأبعادها السياسية والاقتصادية، والتي تشمل: المملكة المتحدة ايضاً.

٣_ موضوعاً، تذهب الدراسة الى قراءة موضوع اثر الشخصية المجتمعية للمملكة المتحدة وتأثيراتها على مسار مفاوضات بريكست.

مشكلة للدراسة

يمكن القول، ان العوامل السيكولوجية والمجتمعية اثرت بشكل كبير في طبيعة العلاقة التي تجمع بين الاتحاد الأوربي مع المملكة المتحدة، إذ قادت هذه العوامل على اضعاف حجم الاندماج المجتمعي والسياسي والاقتصادي، فضلاً عن تأثيرها، الكبير على شخصية مفاوضو المملكة المتحدة، والتي أتاحت لشخص المفاوض محل الدراسة، صفة تفردية على نقضيه الأوربي.

أسئلة الدراسة

بعد أن شخصنا مشكلة الدراسة،وعن طريق مطالعة هيكلة العلاقة التفاوضية مع الجوانب المجتمعية والسيكولوجية، ظهرت لنا الحاجة للإجابة على الأسئلة الآتية:

١.ما حجم التأثير السيكولوجي والمجتمعي في شخصية مفاوضو المملكة المتحدة؟

٢. ما مخرجات العملية التفاوضية، وما المتغيرات التي أثرت بشكل مباشرة في الدائرة التفاوضية بريكست؟

٣.ما الشخصية المجتمعية لمجتمع المملكة المتحدة ؟

٤.ما آثار الشخصية المجتمعية على مفاوضو المملكة المتحدة؟

٥. ما الدوافع والأسباب التي دفعت بالمملكة المتحدة نحو خيار الخروج من الاتحاد الأوروبي؟

٦. ما ملامح ومسارات تفاوض بريكست؟

فرضية الدراسة

تفترض الدراسة الآتي، (ان هناك علاقة تفاعلية بين متغير الشخصية المجتمعية للمملكة المتحدة وتأثيراتها على شخصية مفاوضو المملكة المتحدة، واثر هذا التأثير على مسار مفاوضات بريكست).

منهجية الدراسة

ان أي بحث او دراسة علمية ولتبلغ مبتغاها وهدفها، لا بد ان تركز على منهج علمي، ولطبيعة الموضوع، اعتمد الباحث على المنهج على (المنهج النظام) من خلال قراءة مدخل المتغير الداخلي المجتمعي والمتمثل بالتركيبة المجتمعية والدينية والسيكولوجية لمجتمع المملكة المتحدة واثارها في عملية رسم شخصية مفاوضو المملكة وصولاً الى اثر هذه التأثيرات على جولات مفاوضات الخروج بريكست.

هيكلية الدراسة

قسمت هذه الدراسة الى خمس محاور، خص **الاول** منها: دراسة ماهية شخصية مجتمع المملكة المتحدة، اما المبحث **الثاني:** فقد اتخذ من التأثيرات الشخصية والمجتمعية على مفاوضو المملكة المتحدة محورا له، اما المحور **الثالث:**فتناول المشكلة التفاوضية بين المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي، وفي المحور **الرابع:** الذي اتخذ من الانعكاسات الشخصية والمجتمعية على مسار المفاوضات بين المملكة المتحدة والاتحاد الأوربي (بريكست) منطلق بحثي له، كما تناول المحور **الخامس:** مستقبل مفاوضات المملكة المتحدة مع الاتحاد الأوروبي،بعدها منطلق مستقبلي لقراءة مستقبل التفاوض بين الطرفين.

المحور الأول: **ماهية الثقافة الاستراتيجية لمجتمع المملكة المتحدة**

لا غلو في القول، أن الثقافة الاستراتيجية [1]مسؤولة عن الجزء الأكبر من محتوى أية شخصية تفاوضية، وكذلك عن جانب مهمّ من التنظيم السطحي للشخصيّات الدبلوماسية، وذلك عن طريق تشديدها على اهتمامات أو أهداف معيّنة، ويكمن سرّ العلاقة بين الثقافة والمفاوضات واثارها في بلورة الشخصية التفاوضية، لأي مفاوض

على امد التاريخ، وإلى أي مدى يمكن عد الثقافة مسؤولة عن التنظيم المركزي لشخصية المفاوض، أي عن الأنماط السيكولوجية، وبعبارة أخرى، هل يمكن للتأثيرات الثقافية أن تنفذ إلى فحو شخصيّة مفاوضو المملكة المتحدة.

تمتاز المملكة المتحدة، بأنّها بلد ذو هويّة ثقافيّة فريدة إلى حدّ بعيد، ومن الطبيعيّ أنّه ما إن تُذكَر أشياء، مثل: نمط الحياة والطبيعة السيكولوجية لهذه الدولة، نجد انها تمتلك من القوة الناعمة ما يجعلنا لا شعوريًّا ان نتجه نحو التفكير بطبيعة الثقافة الإنكليزية المتعالية والمتغطرسة في بعض الأحيان، ومن ثمة انعكست هذه الثقافة (السيادية) على طبيعة وبناء شخصية مفاوضو المملكة المتحدة عن طريق تأثيرهم بجملة الآثار الثقافية، والتي أسهمت بشكل مباشر ببلورة منطلقاتهم التفاوضية مع الجانب الاخر.

أمّا عن عادات أهل المملكة المتحدة وثقافتها، فإنّه يمكننا القول، إنّ تلك العادات والثقافات تتشابه في ما بينها، فما هي إلّا مزيج ممّا هو **قديم موروث** وما هو **حديث متطوّر**، ومن الجدير بالذكر أنّ للمملكة المتحدة وشعبها صفات وخصائص تميّزهم عن غيرهم، فإذا تكلّمنا، مثلًا، عن المملكة المتحدة وثقافتها، فإنّنا نعني بذلك مقاطعاتها **الأربع**، اذ ان عادات أهل اسكتلندا أو ويلز أو شمالي إيرلندا وهويّاتهم الثقافيّة تتداخل في ما بينها رغم الاختلافات البسيطة عن عادات الاقليم الإنجليزيّ وهويّته الثقافيّة، وعلى الرغم من أنّ المملكة المتحدة عادة ما تُعرَف بـ(بريطانيا) في وسائط الإعلام العالميّة، وذلك لطغيان الثقافة الإنكليزية على الهوية الثقافية للمملكة المتحدة.

اولاً: **ثقافة المملكة المتحدة**

إن العلاقة بين الثقافة والشخصية التفاوضية أكيدة وقوية، وهي علاقة تكاملية تنبني علي أساس التأثير والتأثر، إذ لا يمكن الجزم بأن الثقافة، هي نتاج محض للشخصية التفاوضية، كما لا يمكن اعتبار الشخصية التفاوضية، بأنها نتاج مطلق للثقافة، ولكن لكل واحد منهما دوراً تأثيرياً في الآخر بمقادير متفاوت.

إنّ أوّل ما يُلاحَظ في ثقافة المملكة المتحدة، هو تأثّرها الشديد بالعادات والأعراف الكثيرة المنصهرة في بوتقة مجتمعها، والحقّ أنّ المملكة المتحدة بشكل عامّ، ولا سيّما في العصر الحديث، أصبحت بلدًا متعدّد الثقافات ،وذلك؛بسبب التنوّع العرقيّ للأجناس المختلفة التي أسهمت في تكوين هويّتها، والأمر نفسه ينطبق على كل مقاطعات المملكة، وعلى كلّ المدن المملكة المتحدة الأخرى[٢]، أي إنّها تضمّ خليطًا من مختلف الجنسيّات والأعراق والثقافات[٣]، وهذا واحد من أعظم دعائمها **كـ(أمة)**، ومن ثمة انعكست هذه المؤثرات الثقافية على الطبيعة التكوينية لشخصية مفاوضو المملكة المتحدة، عن طرق استجابتهم للمؤثرات الداخلية التكوينية، وبالتالي انعكست هذه المؤثرات على مخرجات الأداء التفاوضي [٤].

ثانياً: العادات المجتمعية للمملكة المتحدة

كما هو معروف، فإنّ عادات شعب المملكة المتحدة، هي جزء من الهويّة الإنجليزيّة، وفي المجتمع الإنجليزيّ آداب السلوك الاجتماعيّ مهمّة للغاية، إذ إنّ الأدب والكياسة والتهذيب، هو الأساس الذي تُبنَى عليه قاعدة المجتمع الإنجليزيّ، لذا فإنّك إذا كنت في المملكة المتحدة، فسوف ترى بعض العادات التي يمكن وصفها **(بالبرستيجية)** عن طريق استخدام أسلوب **الاتكيت** والمناورة بالكلام، واستخدام العبارات الكلامية المؤثرة في المتلقي، فضلاً عن العادات المجتمعية، مثل: احترام الوقت، وتقدير المواعيد، والتي تمثل أسس قيمية، يبنى عليها أسس مجتمع المملكة، ومن ثمة باتت هذه العادات، تمثل: مرتكزات قيمية ينطلق منها مفاوضو المملكة المتحدة في أي مفاوضات دولية[٥]، ويمكن أداراك اثر هذه العادات على الشخصية التفاوضية عن طريق مؤشرات: (العلو والسمو والتعقيد والغموض) في بعض الأحيان الذي يغلب على الشخصية التفاوضية لمفاوضو المملكة المتحدة[٦].

ثالثاً: أعراف مجتمع المملكة المتحدة

للمملكة المتحدة أعراف كثيرة، أسهمت بشكل كبير في بلورة شخصية مواطنو المملكة، هو ما انعكس أيضا،وبشكل كبير على شخصية مفاوضو المملكة المتحدة،

لاسيما ان تلك العادات، مثلت منطلق أساسي يستند اليها المفاوض عند انطلاقه في أي مفاوضات دولية، فعلى سبيل المثال: يمل سكان المملكة المتحدة الى احترام التسلسل الاجتماعي في تعاملاتهم اليومية، كما انهم يميلون الى احترام الضوابط والتعليمات بدرجة عالية[٧]، كما تمثل المسائل المهمة ذات اهتمام كبير، فهم **جديون** في معظم تفاعلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بعكس بعض الثقافات والتي تعطي مساحة كبيرة للتقلب والمناورة، لاسيما مجتمعات **(السياق العالي)**، فمجتمع المملكة المتحدة يصنف **بـ (السياق المنخفض)**؛ لأنه لا يعطي المراوغة حيزاً كبيراً[٨]، لاسيما تأثره بالمذهب الرأسمالي، والذي يعول على الربح ولا يترك مجال للخسارة مهما كانت تلك الصفقة، إنّ أهمّ ما يُلاحظ في مجتمع المملكة المتحدة، أنّه بلد قائم على المساواة والحريّة والمصالحة والاستفادة، وفيها ترى أمورًا قد لا تكون موجودة في غيرها من البلدان، مثل: المساواة بين الرجل والمرأة والحقوق الاجتماعية[٩].

رابعاً: **الدين وتأثيره على مجتمع المملكة المتحدة**

الدين الرسمي الذي تقره الدولة في المملكة المتحدة، هو (الكنيسة الإنكليزية) التي تنطلق من **العقائد البروتستانتية المسيحية**، ومع ذلك، كان هناك انخفاض كبير في دور الكنيسة في المملكة المتحدة، منذ منتصف القرن العشرين، اذ أقل من نصف السكان الذين يحضرون خدمات الكنيسة أو يؤمنون بعقائدها، ويقدر أن ثلث السكان ليس لهم أي صلة دينية، و ٣٠% من سكان المملكة المتحدة منتسبين إلى الكنيسة الإنكليزية، في حين أن ١٠% يعتنقون المذهب الكاثوليكي.

ومع ما تقدم تبقى المسيحية، هي الديانة المهيمنة في المملكة المتحدة، فضلاً عن وجود ديانات أخرى، والتي تشمل: الإسلام والهندوسية والسيخية واليهودية والبوذية [١٠]. وعلى الرغم من إن المملكة المتحدة تدين بالمسيحية البروتستانتية، لكن يتّخذ مجتمع المملكة المتحدة (مبدأ الاستقلاليّة) في التديّن، وهو أيضًا يحترم حريّة التعبير، وفي القوانين الداخلية، لا يوجد دين محدّد يجب على الناس الالتزام به، ومن الجدير بالذكر هنا، أنّ القوانين الداخلية والموقف الثقافيّ للملكة المتحدة العامّ، هو أكثر تسامح

ممّا هو عليه في الأماكن الأخرى من العالم[١١]؛لهذا، إذا اطلعت على ثقافة المملكة المتحدة يجب أن تكون مهتمًّا قبل كلّ شيء بالتقيّد بالأعراف والتقاليد المتّصلة بآداب المعاشرة والكياسة والتهذيب، وتذكّر أنّ ثقافة المملكة المتحدة قائمة على تشكيلة منوّعة من الثقافات وهذا شيء يسمح بالانفتاح والتسامح مع الناس الآخرين وأديانهم ومعتقداتهم، ولعلّ ذلك أحد الأسباب التي أثّرت في كون المملكة بلدًا سياحيًّا مزدهرًا،فضلاً عن أنّه مكانًا لعيش المغترب وملاذًا للاجئ[١٢].

المحور الثاني: **التأثيرات الشخصية والمجتمعية على مفاوضو المملكة المتحدة**

يمكن القول، ان شخصية مواطنو المملكة المتحدة، تمثل البنى الارتكازية المبلورة لشخصية المفاوض، ومن خلال مطالعة الأسس الثقافية وانعكاساتها على شخصية محل الدراسة، يمكن التوصل الى فهم تأثير شخصية مجتمع المملكة المتحدة في سلوك وأداء مفاوضوها، عن طريق الاستيقاف على الخطوط الاندفاعية والانكفائية[١٣]، ومطالعة سلم الأداء التفاوضي لهم، كما ان من المفيد أن نسبر أغوار النظر في هذا المفاوض، والذي بات يؤدي دوراً كبيراً في صنع حركة دينامية السياسة الإقليمية الاوربية والعالمية، لاعتبارات تتعلق بمفاوضات (بريكست) وما سيؤول إليها مخرجات هذه المفاوضات المعقدة، ومن ثمة بات من الضروري دراسة الآثار والمسببات الشخصية لمفاوضو المملكة في مسار مفاوضات (بريكست)، من اجل الاستيقاف على نتاجات التفاعلات الدبلوماسية المنتظرة في القارة الاوربية وتداعياتها العالمية[١٤].

اولاً: **الإحاطة والتوجس وارتدادات البيئة السيكولوجية**

لانبيح سراً،إذا ما قلنا،إن مجتمع المملكة المتحدة،مثل سائر البشر أبناء بيئتهم التي تركت تأثيرًا كبيرًا في شخصيتهم، وإذا كان أحد تعريفات الذكاء، هو التكيف مع البيئة،فنجد إن البيئة في جزر المملكة المتحدة النائية قليلة الموارد والتي كانت تحدق بها الأخطار من جهاتها الأربع، قد فعلت فعلها في الشخصية الإنجليزية، فأكسبتها الذكاء والدهاء وسعة الحيلة حتى تستطيع العيش وسط هذه الظروف[١٥]، والتغلب عليها، وهذا ما عرف به الإنجليز بصفة خاصة، (ثعالب السياسة ودهائها)، وقد عُرف عنهم،

أنهم يقاتلون حتى آخر جندي **فرنسي**، كما وصفهم الكاتب الأمريكي الساخر **مارك توين**، بقوله: "الرجل البريطاني كريم جدا إلى درجة أنه يتبرع لك بالقميص الوحيد الذي يمتلكه جاره، ولقد دهشت من وقاحتهم حين عرضوا على **موسوليني** حتى يبعدوه عن هتلر وحتى لا يقوم بغزو الحبشة نصف الحبشة في اتفاقية **(هور لافال)** بين بريطانيا و فرنسا، تبرعوا له أن يقدموا له نصف الحبشة دون أن يستشيروا **(هيلاسي لاسي)** إمبراطور الحبشة ودون أن يستشيروا شعب الحبشة طبعا"، وعليه يمكن القول ان المفاوض محل الدراسة يمتلك من الخلفية الشخصية ما يدفعه الى التجاوز على الغير عن طريق التفاوض من منطلق القوة والعنجهية الأنانية[١٦].

ثانياً: **المراوغة والمناورة الجيوسياسية**

لم يكن غريبًا ولا مستهجنًا أن تستعمر المملكة المتحدة دولاً وشعوبًا مساحتها أضعاف مساحتها وعدد سكانها كبير[١٧]، ومن المعروف أن الولايات المتحدة كانت مستعمرة للمملكة المتحدة، وكذلك شبه القارة الهندية، وإيران، ومصر وبعد الحرب العالمية الأولى اقتسمت مع فرنسا ممتلكات الدولة العثمانية (الرجل المريض) وفق اتفاقية (سايكس بيكو) فأخذت فلسطين والأردن والعراق وألزمت (مصطفى كمال) وفق اتفاقية (لوزان)، بأن يلغي الخلافة ويعزل الخليفة وينفيه ويقطع صلة تركيا بالإسلام والتوجه بها نحو أوروبا[١٨]، إن مفاوضو المملكة المتحدة يتقنون فن التفاوض بالمراوغة، فيقع الخصم في **أحابيل** خداعهم فريسة سهلة، وسلاحهم المماطلة في بعض الأحيان والحسم في البعض الاخر، فضلا عن معرفة دقيقة ووثيقة بشخصية الخصم عن طريق الدراسات التي وفّرتها حركة الاستشراق والاستغراب الملحقة بوزارة المستعمرات، وقد مكّنهم هذا من التغلغل إلى عقول وثقافات الشعوب الاخرى[١٩]، كما يعمد المفاوض محل الدراسة على سحب واستحصال شخصيات محل التأثير(معارضة او مخابرات)، من اجل إيجاد صيغة مؤثرة في المفاوضات على الاخر، وقد استخدم الإنجليز المال في معركة كسب المفاوضات، فتخبرنا المرويات والقصص، المهمة التي جندت فيها الاستخبارات البريطانية المطربة (أسمهان) في مصر أثناء الحرب العالمية الثانية، حين

أعطتها مبلغ ستين ألف جنيه أسترليني وكلفتها بتوزيعها على عملاء بريطانيا، فمرت بفلسطين وزارت القدس وسوريا ولبنان.

ثالثاً: **تناقض الحدية والجدية الاجتماعية**

يمكن القول، ان تأثير المنعكسات الاجتماعية على شخصية مفاوضو المملكة المتحدة،هي اكتسابهم خاصية الحليلة والخداع، والتي تعرف، بانها الوسيلة البارعة لتحيل الشيء عن ظاهره ابتغاء الوصول الى المقصد، ومن خلال الاطلاع والدراسة والتمعن في تركيبات ومكونات مجتمع المملكة المتحدة، وعلى الرغم من أن هذا المجتمع ترتكز خصائصه على (**الحدية والجدية**)، إلا ان صفة **الحيلة** هي الغالبة على الشخصية السياسية والدبلوماسية[٢٠]، وعن طريق ملاحظة الأمثلة التاريخية والتي تبين لنا رؤية واضحة على الحيلة التفاوضية، نجد ان الإنكليز، قد برعوم بهذا المجال اكثر من اقرانهم الغربيين، **فالمكيدة** الإنكليزية لها صدى في مضامير الاحداث التاريخية، ومن هنا تنبلج الآثار الاجتماعية والسيكولوجية على سقل صفة الحيلة والمكيدة التفاوضية، والتي باتت ملازمة لمفاوضو المملكة المتحدة أينما حلوا واينما عملوا.

رابعاً: **الفوقية وثقافة السياق العالي٢١**

كما ان من الاثار الاجتماعية في شخصية مفاوضو المملكة المتحدة، هي (العنجهية السادية والعلو والسمو) على الاخرين، فالشخصية الإنكليزية تمتاز بهذه السمات والتي تفرضها في الغالب على الاخرين، اذ يعد الإنكليز انفسهم سادة المجتمع الغربي، وهم اسلاف الإمبراطورية التي لا تغيب على مستعمراتها الشمس، وطبقاً لهذا المنطق، يسير مفاوضو المملكة المتحدة نحو **الفوقية** في التعامل الدبلوماسي، وتحديداً في مجال المفاوضات عن طريق ممارسة سطوة الاستعلاء على الآخر، واعتبار الطرف الاخر اقل شأناً منهم، من هذا المنطق يندرج المفاوض الإنكليزي في سياق ثقافة (السياق العالمي)، والتي لا تبالي أي اعتبار للطرف الاخر، إذ يعمل على توظيف مكانة القوة التي تتمتع بها المملكة المتحدة،فضلاً عن الوسائل التكتيكية

الأخرى، وموائمتها مع السمات الشخصية، والتي في مقدمتها السادية التفاوضية، من اجل إيقاع اكبر قدر من التأثير في الجانب الاخر[٢٢].

واخيراً يمكن القول، ان شخصية مفاوضو المملكة المتحدة تأثروا بشكل كبير بجملة من العوامل والتي انعكست بشكل واضح على مؤشر الأداء التفاوضي، عن طريق بلوج عنصر الإحاطة والتوجس من الطرف الاخر؛ لاعتبارات تتعلق بطبيعة الجزر التي تتشكل منها المملكة المتحدة، كما اثرت الشخصية الإنكليزية بشكل كبير على الأسلوب اللبق والمكيدة العالية في الأداء التفاوضي، فضلاً عن الكارزمية الإنكليزية والتي يمكن وصفها بالدائرة **التكوينية** للطبيعة الشخصية لمفاوضو المملكة المتحدة.

المحور الثالث:**المشكلة التفاوضية بين المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي**

تعد علاقة المملكة المتحدة بالاتحاد الأوروبي من القضايا البارزة التي تشغل الساحة السياسية الأوربية،لاسيما إن الخلاف القائم بين الطرفيين، قد انعكس الى داخل المملكة المتحدة واثار خلافات ساخنة بين أحزابها، وحتى داخل كل حزب على حدة، إذ لم يكن موطنو المملكة المتحدة يوما متحمسين تماما لفكرة انضمامهم إلى الاتحاد الأوروبي منذ دخلوه عام ١٩٧٣، وظل المشككون في فلسفة نشوء الاتحاد يعبرون بصخب عن رغبتهم في الانسحاب منه[٢٣]، وبعد الاستفتاء وما نجم عنه من إجراءات تتعلق بأعداد العدة للخروج من الاتحاد الاوربية، انبثاق الصورة الكاملة للخلافات والأسباب الحقيقية التي دفعت بالمملكة المتحدة نحو الانسحاب من الاتحاد، وسنتطرق للموضع هذا بشكل موسع بالاتي:

اولاً: **تاريخ الانضمام والتبلور المضطرب**

أصبحت المملكة المتحدة في عام ١٩٧٣ عضواً في الجماعة الأوروبية (الاتحاد الأوروبي الان) الذي تأسس لاحقاً بناءً على اتفاقية "ماستريخت" في عام ١٩٩١، كتطور لعملية التكامل الأوروبي التي بدأت منذ عام ١٩٤٨ بما كان يُعرف باسم دول **(البنولوك)**، كاتفاقية اتحاد جمركي بين بلجيكا، ولوكسمبورغ، وهولندا، تبعها إنشاء الجماعة الأوروبية للفحم والصلب في عام ١٩٥١ بين هذه الدول وألمانيا، وفرنسا،

وإيطاليا، وفي عام ١٩٥٧ جاءت الخطوة الحقيقية الثالثة نحو التكامل الأوروبي بإنشاء الجماعة الاقتصادية الأوروبية والجماعة الأوروبية للطاقة النووية في نفس العام، ومنذ عام ١٩٦٧ تعمل هذه المجموعات تحت إشراف ما بات يعرف باسم الجماعة الأوروبية، كجهاز سياسي يشرف على اتخاذ القرارات الاقتصادية لهذه الجماعات[٢٤]، تلك العملية التي نمت وتطورت في عملية التكامل الأوروبي، مما أصبح يعرف اليوم بالاتحاد الأوروبي الذي يتكون من ٢٨ دولة[٢٥].

منذ أربعين عاماً (في عام ١٩٧٥) صوَّت شعب المملكة المتحدة، في استفتاء عام، بأغلبية الثلثين لمصلحة البقاء فيما كان يسمى بـ (الجماعة الأوروبية) آنذاك، ولأول مرة منذ ذلك العام أصبحت فكرة خروج المملكة المتحدة من عضوية الاتحاد الأوروبي احتمالاً قائماً وتحدياً عميقاً لعملية الاندماج الأوروبي، فقد أوضح آخر استطلاع للرأي في ٢٠١٥ أن أغلبية البريطانيين (٥١%) ولأول مرة يفضلون الخروج من الاتحاد الأوروبي مقابل (٤٩%) يفضلون البقاء في الاتحاد الأوروبي[٢٦]، وقد كان رئيس الوزراء البريطاني الأسبق (ديفيد كاميرون) أكد استعداد حزبه (حزب المحافظين) تقديم موعد الاستفتاء على بقاء أو خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي إلى منتصف ٢٠١٦ بدلاً من نهاية عام ٢٠١٧، إذا لم يتوصل إلى اتفاق مع مؤسسات الاتحاد الأوروبي يضمن تحقيق مصالح المملكة المتحدة[٢٧].

ثانياً: **خيار الخروج ودلالات الاستفتاء**

تتمتع المملكة المتحدة بوضع مميز داخل الاتحاد الأوروبي، وذلك لثقلها ودورها السياسي والتاريخي في العديد من القضايا، فهناك أربعة استثناءات من قوانين الاتحاد الأوروبي لا تطبق في بريطانيا هي: ميثاق الحقوق الأساسية، والسياسة النقدية والاقتصادية بموجب بروتوكول ٢٥ من اتفاقية ماسترخت، والحرية والأمن والعدالة بموجب بروتوكول ٣٦ من معاهدة لشبونة، والأهم استثناء من بند حرية تنقل الأشخاص في منطقة **الشنغن** بموجب بروتوكول ١٩ من معاهدة لشبونة.

ففي ٢٠١٢ حصلت المملكة المتحدة على العديد من الامتيازات بضغط من رئيس الوزراء الاسبق ديفيد كاميرون، ومنها إعفاء المملكة من الاتفاق المالي الأوروبي بعد اعتراضها على البند الثالث، الذي يتيح للمحكمة الأوروبية صلاحية مراقبة الموازنات المحلية، وفرض عقوبات بمقدار ٠,١% من الناتج المحلي على كل دولة ترفض تطبيق قواعد الميزانية المتوازنة[٢٨]، فلم يكتفِ بكل تلك الامتيازات والاستثناءات، فلجأ لاستخدام كارت العضوية لحسم صراع انتخابي، حينما وعد الناخبين في ٢٠١٣ بإجراء استفتاء على بقاء المملكة المتحدة في الاتحاد الأوروبي، في حال فوز حزبه في انتخابات ٢٠١٥ [٢٩].

وعندما فاز الحزب تورط **ديفيد كاميرون** بهذا التعهد بدأ سلسلة من الاتصالات مع رئيس المجلس الأوروبي؛ لحصول المملكة على وضع أفضل مما هي فيه؛ لكي يقتنع البريطانيون بالبقاء في الاتحاد الأوروبي، وتحت جدية شبح انسحاب المملكة من الاتحاد انصاع الاتحاد في ١٩ شباط ٢٠١٦ لمطالب ديفيد كاميرون؛ لعل ذلك يسهم في إقناع البريطانيين المطالبين بالانسحاب بالعدول عن رأيهم وقرر أن[٣٠]:

١. اليورو ليست العملة الوحيدة في الاتحاد.

٢. المملكة المتحدة غير ملزمة باندماج سياسي أوروبي أبعد مما يتيحه الوضع القائم.

٣. تقييد حصول المهاجرين من دول الاتحاد على إعانات اجتماعية خلال الـ٤ سنوات الأولى من إقامتهم.

٤. والأهم من ذلك وهو ما كانت تسعى إليه المملكة المتحدة وبشدة، منح البرلمانات الوطنية مزيداً من السلطة في الاعتراض على تشريعات **بروكسل**، إذا رفض ٥٥% من أعضاء البرلمانات الوطنية إقرار التشريع.

ولكن يعد ملف هجرة ٣٠٠ ألف مهاجر من دول شرق أوروبا الفقيرة إلى المملكة المتحدة ومزاحمة المواطنين في الوظائف بعد عملية توسيع الاتحاد بضم ١٠ دول في الفترة من ٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٧ من أكبر وأهم المشاكل التي تؤرق المواطن، ولم تفلح معها محاولات ديفيد كاميرون وسياسة التخويف من انسحاب المملكة من الاتحاد[٣١].

ثالثاً: اسباب خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الاوربي

هناك مجموعة من الأسباب دفعت المملكة المتحدة نحو اتخاذ مثل ذلك القرار هي:

١. تخوفها من سيطرة دول منطقة اليورو الـ(١٩) على مجريات اتخاذ القرار في الاتحاد الأوروبي، إذ يؤكد الخبراء أن الاتحاد النقدي الذي رفضت المملكة المتحدة الدخول فيه، أصبح محور اتخاذ القرار في الاتحاد الأوروبي، وأصبحت جميع القرارات تتطلب تفاوضاً من قِبل أعضائه في البداية، ثم يتم عرضها بعد اتفاق الأعضاء في منطقة اليورو على دول الاتحاد الأوروبي مجتمعة[٣٢].

٢. سبب رئيسي آخر، هو الهجرة، تلك المشكلة الأكبر التي تواجه المجتمع البريطاني، فالمملكة المتحدة ترى أن قوانين الاتحاد الأوروبي، هي السبب في تدفق المهاجرين إليها، هؤلاء الذين أثروا على مستوى المعيشة والنسيج الاجتماعي، وهم يشكلون عبئاً مادياً على الخدمات العامة، كالتعليم والصح، لتبلغ قيمته (٣,٦٧) مليار جنيه إسترليني سنوياً، وقد طالبت بريطانيا بوضع آليه للتحكم في حركة المهاجرين الوافدين إليها من بلدان شرق أوروبا الفقيرة، إلا أن مطالبها لم تُنفذ[٣٣].

٣. مخاوف المملكة المتحدة فيما يتعلق **بسيادتها** عن طريق إعطائها حق الخروج من الالتزام الأوروبي التاريخي بتدشين (اتحاد أوروبي أعمق)، فالمملكة لا تريد أن توقف سعي الدول الأوروبية الأخرى نحو هذا الهدف، ولكنها تريد حق الخروج؛ لأن محكمة العدل الأوروبية كانت قد استخدمت هذ المبدأ في دفع مزيد من الإجراءات التكاملية على غير رغبة المملكة[٣٤].

٤. رغبة المملكة في إعطاء البرلمانات الوطنية الحق في التجمع معاً، بهدف رفض أي تشريع يصدر على المستوى الأوربي يتعارض مع مصالح الدول القومية.

٥. **النفوذ** الدولي، يعتقد البريطانيون أن تأثير بلادهم داخل الاتحاد الأوروبي ضعيف، وفي حال رحيلها عن الاتحاد ستتمكن من التصرف بحرية والحصول على مقاعد في مؤسسات عالمية، كانت خسرتها بسبب انضمامها للاتحاد الأوروبي كمنظمة التجارة العالمية.

٦. التجارة الحرة، قدّم معسكر المعارضين للبقاء تصورًا عن أوضاع التجارة عقب الخروج، كانت سببًا كافيًا لدى المواطن المملكة المتحدة في توقع الأفضل، حيث يتصور المواطن البريطاني أن الرحيل سيمكنه مع الاتحاد الأوروبي دون خضوعها لقوانين الاتحاد، اذ يمكنها عمل اتفاقيات تجارية مع دول مهمة، مثل: الولايات المتحدة والهند والصين، فضلاً عن مساع إقامة منطقة تجارة حرة.

المحور الرابع: **الانعكاسات الشخصية والمجتمعية على مسار مفاوضات (بريكست)**

يمكن القول ان مفاوضو المملكة المتحدة تأثروا بشكل كبير بجملة من المتغيرات القيمية والشخصية والتي انعكست بشكل كبير على طبيعة التعاطي مع مسار مفاوضات (بريكست)،عن طريق التأثير والتأثر الاجتماعي السيكولوجي، والذي مثل البيئة التكوينية للشخصية التفاوضية والتي يقع على كاهلها إدارة سلم المفاوضات والملفات المعقدة العلاقة بين الطرفيين.

بعد اعلان نتائج استفتاء الخروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي، صوت النواب في مجلس العموم بنسبة ٤٩٨ نائبا مقابل ١١٤ على مشروع القانون الذي يعطي الحق للحكومة البريطانية في وضع خططها المتعلقة بمفاوضات خروج البلاد من الاتحاد الاوربي[٣٥].

ووضعت رئيسة الوزراء السابقة **تيريزا ماي** تاريخ ٣١ مارس/ آذار ٢٠١٧ كآخر موعد لتفعيل المادة **خمسين** من اتفاقية ليشبونة المتعلقة بإجراءات العضوية والانفصال عن التكتل الأوروبي، واستمرت النقاشات في مجلس العموم على مدى يومين كاملين، من اجل بلورة قانون يفوض المفاوض ببدء إجراءات تفاوض الخروج، بعدما صوت البريطانيون بنسبة ٥١,٩ في المئة لصالح حملة الخروج، مقابل ٤٨,١ لحملة البقاء ضمن الاتحاد الأوربي، وكان أعضاء المجلس رفضوا مشروعا تقدم به الحزب القومي الاسكتلندي يطلب عدم مناقشة مشروع القانون، لاسيما إن الحكومة المحافظة رفضت استشارة البرلمانات الاقليمية قبل تفعيل المادة ٥٠ من معاهدة لشبونة التي تطلق عملية الخروج من الاتحاد[٣٦]، وينص المشروع الحكومي، بعد أن صدر حكم من المحكمة

العليا، يقضي بأحقية البرلمان في إبداء موافقته على خطة الحكومة للتفاوض بشان الخروج من الاتحاد، كما كان من المقرر أن يحصل **بريكست** أي أن تخرج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في الـ ٢٩ من آذار / مارس عام ٢٠١٩، بعد مرور سنتين على تفعيل رئيسة الحكومة السابقة **تيريزا ماي** المادة ٥٠ من معاهدة الاتحاد الأوروبي وبدء عملية الخروج رسميا بما فيها بدء التفاوض حول اتفاق للخروج، ولكن موعد **بريكست** أجل مرتين، وكان الاتحاد الأوروبي والحكومة البريطانية توصلا في تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٨ إلى اتفاق، ولكن نواب مجلس العموم البريطاني رفضوه ثلاث مرات.

اولاً: **انطلاق نسق مسار المفاوضات ودلالات التعقيد**

اذ بدأت أولى جولات مفاوضات بريكست في منتصف عام ٢٠١٧، اذ وصلت حلقات المفاوضات بين الجاني البريطاني والجانب الأوربي الى الجولة السادسة من مفاوضات الخروج من الاتحاد الأوروبي[٣٧]، في وقت دعت فيه رئيسة الوزراء البريطانية **تيريزا ماي** الاتحاد لإبداء "مرونة" في التفاوض، اذ يلتقي فريقا التفاوض من الجانبين كعادتهما في مقر المفوضية الأوروبية في بروكسل لمدة أربعة أيام، في جولة ستكون الأخيرة قبل اجتماع المجلس الأوروبي[٣٨].

اذ صرح كبير مفاوضي الاتحاد **ميشال بارنييه** أن تشكل هذه المفاوضات بداية لتمكين القادة الأوروبيون من ملاحظة "تقدم كاف" لعملية الخروج؛ من أجل بدء المفاوضات حول العلاقات التجارية مع المملكة المتحدة بعد الخروج من الاتحاد الذي حدد موعده اقصه نهاية عام ٢٠١٩، كما أن مخرجات الاتفاق بين المملكة المتحدة والاتحاد يمثل بالتطلع الى نوعا جديدا من الشراكة العميقة بين دولة بريطانيا ذات السيادة والاتحاد الأوروبي القوي، وتطالب الدول الـ ٢٧ الأعضاء في الاتحاد بتحقيق تقدم في ثلاثة ملفات أساسية[٣٩]:

١_ التسوية المالية للانفصال.

٢_مصير الأوروبيين المقيمين في الطرفين.

٣_ وانعكاسات البريكست على عامل الحدود بين إيرلندا الشمالية والجنوبية.

مع انطلاق الجولة الصيفية الأخيرة من المفاوضات بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا حول خروج الأخيرة من الاتحاد الأوروبي، تبادل الجانبان لغة سياسية فيها كثير من الاتهامات وعدم الوضوح سواء على مستوى الإجراءات الواجب اتباعها أو فيما بعد "**الخروج الكبير**"[٤٠].

ويزعم كل طرف أنه مستعد لمفاوضات تؤدي إلى نتيجة تراعي مصلحة الطرفين وشعوبهما، كما يزعم كل طرف أن لديه خطة واضحة للحفاظ على مصلحة شعبه ومصلحة الآخر، لكن وفي الوقت نفسه، كل منهما يكيل الاتهامات للآخر بالمماطلة والتصلب في الرؤية وعدم الوضوح في نظرته للعلاقة التي ستربط الجانبين فيما بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي[٤١].

ثانياً: مرتكزات مفاوضو المملكة المتحدة والاتحاد الاوربي

يشير المفاوض الأوربي بان الوفد التفاوضي للمملكة المتحدة يعمل وفقاً لإستراتيجية غير واضحة،بمعنى غير جاد في توضيح رؤيتها حول أجندة المفاوضات بين الطرفيين، بل وتصلبها في مواضيع، مثل: حقوق الرعايا الأوروبيين في المملكة بعد البريكست، والجهة القضائية التي ستتولى البت في قضايا النزاعات المختلفة، والكلفة المالية التي ستدفعها المملكة المتحدة للخروج من الاتحاد الأوروبي، ووضعية الحدود بين إيرلندا الشمالية وجمهورية إيرلندا التي هي جزء من الاتحاد.

وقد قدم الوفد المفاوض للمملكة المتحدة مجموعة من الأوراق في هذه المفاوضات،إذ عدها المرجعية لخطتها في التفاوض مع الجانب الأوروبي، وأشار فيها بشيء من الوضوح إلى النقاط المطروحة لكنها أبقت في الوقت نفسه على كثير من الغموض لتترك مجال المناورة مفتوحا أثناء المفاوضات.

لا غرو بالقول، أن مفاوض المملكة كان يطمح للخروج من السوق الأوروبية الموحدة والاتحاد الجمركي في ٢٠١٩، ولكنه يريد الحفاظ على العلاقات التجارية في شكل اتفاق جديد مع دول الاتحاد الأوروبي، يمكنها من التبادل التجاري معها من دون

أن تكون هناك حواجز وعوائق حدودية تعرقل الحركة التجارية، وتقترح في الوقت نفسه رقابة إلكترونية غير مرئية تعتمد على الأجهزة الحديثة وتبادل الخبرات الاستخبارية.

من ناحية أخرى، يصر المفاوض الاوربي على أن تقوم الحكومة البريطانية بتليين مواقفها تجاه التفاوض معه، ويقول إن أولوياته تتمثل في تسوية وضعية حقوق الرعايا الأوروبيين في بريطانيا بعد الخروج، الذين يقدر عددهم بنحو ثلاثة ملايين[٤٢]، كما يطالب المفاوض الاوربي بأن يمنح مواطنوه كامل الحقوق ودون شروط مثلهم مثل بقية موطنين المملكة المتحدة، ويرغب في إيجاد تسوية حقيقية لوضعية الحدود بين إيرلندا الشمالية والجنوبية، لكن نقطة الخلاف الحقيقية التي أشار إليها كثير من مفاوضو الاتحاد الاوربي في كثير من اللقاءات والتصريحات الصحفية هي **كلفة** خروج المملكة من الاتحاد الأوروبي أو ما يطلق عليها "**فاتورة الطلاق**"[٤٣].

إذن، فالتباين في المواقف وصراع الشد والجذب ليس فقط بين مفاوض المملكة المتحدة والمفاوض الاتحاد، ولكن بينها وبين الأحزاب البريطانية الأخرى في طبيعة الخروج من الاتحاد، وستظل تلك المواقف مرشحة للاستمرار وربما للتصعيد أكثر طوال أشهر عام ٢٠٢٠.

ثالثاً: أهداف مفاوضو المملكة المتحدة

يطمح مفاوضو المملكة المتحدة للحصول على جملة من المكتسبات والتي يندرج في طلعتها هذه الأهداف:

١_ ستفقد بريطانيا كل امتيازات العضوية الكاملة داخل الاتحاد في حرية دخول البضائع والسلع والخدمات دون تعريفة جمركية، وستفقد كل اتفاقات التبادل التجاري مع ٥٣ دولة كانت ترتبط باتفاقات تجارة مع الاتحاد الأوروبي، بما فيها كندا وسنغافورة وكوريا الجنوبية والمكسيك، وستكون مضطرة للتفاوض الثنائي مع كل دولة لتحصيل على الامتيازات ذاتها، وبالتالي يطمح مفاوض المملكة بصياغة اتفاقية تحافظ على الوضع القانوني لاقتصاديات وتجارة المملكة من التضرر[٤٤].

٢_ وفقاً لوزارة خزانة المملكة، فإن حصيلة الضرائب ستصل ٣٦ ملياراً إسترلينياً، والناتج القومي الإجمالي سينخفض بنسبة ٦,٦% بحلول سنة ٢٠٣٠، في حين أن المملكة لو كانت استمرت في الاتحاد، الناتج القومي كان سيرتفع بنسبة تتراوح ما بين ٣,٤% و٤,٤% خلال الفترة نفسها ، وبالتالي يطمح مفاوض المملكة من إيجاد تكتيكات تفاوضية تقلل من حجم الاضرار الاقتصادية التي ستحل بالمملكة حال خروجها[٤٥].

٣_ ظهور حركات الاستقلال عن المملكة المتحدة بقوة، مثل: انفصال اسكتلندا، وانضمام أيرلندا الشمالية للجنوبية واتحادها بعيداً عن المملكة المتحدة، وقد يسهل هذا الاستفتاء إجراء استفتاء مماثل في فرنسا، التي يحظى فيها اليمين المتطرف بشعبية كبيرة، كما يتوقع أن يؤثر خروج بريطانيا من الاتحاد بشكل سلبي على اقتصاديات بعض دول الاتحاد، اذا يطمح مفاوض المملكة من إطالة امد المفاوضات؛ من اجل كبح جماح هذه الحركات عن طريق كبت تطلعاتها بتكتيك الوقت القاتل لإطالة امد التفاوض[٤٦].

٤_ تكهن هبوط وانهيار الجنيه الإسترليني الذي بدأت مؤشراته بعد نتيجة الاستفتاء مباشرةً، فوصل في بعض البورصات العالمية لهبوط لم يشهده منذ سنة ١٩٨٥، وبالتالي لجئ مفاوضو المملكة الى إدارة هذه الأزمة عن طريق المراوغة في إجراءات الخروج.

٥_ يطمح مفاوضو المملكة الى إنهاك الوفد التفاوضي الأوربي، عن طريق المراهنة على كسب الوقت، والعزف على وتر الوحدة الاوربية من خلال انعاش الحركة الانفصالية لبعض الدول الاتحاد[٤٧].

رابعاً: اهداف مفاوضو الاتحاد الأوربي

يطمح مفاوضو الاتحاد الأوربي الى تحقيق جملة من المكاسب بعد الانتكاسة التي الحقت الاتحاد نتيجة خروج المملكة المتحدة من مضمار الاتحاد، وتتجلى المكاسب في الأتي:

١_ بعد فقدان الفكرة الأوروبية بأحلام الفيدرالية والجيش الموحد جاذبيتها، نتيجة خروج المملكة المتحدة، يعمد المفاوض الأوربي على اللحاق أكبر قدر من الخسائر بالمملكة المتحدة؛ من اجل ردع أي دولة تقدم على فعل المملكة ذاته.

٢_ العمل على بعد انظار العالم عن هشاشة المشروع سياسي للاتحاد الأوروبي في مواجهة الأزمات، عن طريق ألفات النظر على موضوعة جولات المفاوضات مع المملكة المتحدة من خلال التأكيد على حسم مواضيع المفاوضات بأقصر مدة ممكنة[٤٨].

٣_يتجه المفاوض الاتحاد الأوروبي الى ممارسة الكثر من ضغوط على داخل المملكة؛ من اجل تجيش الرأي العام الشعبي لصالحه، وهو ما يعطيه صيغة التأثير والمناورة.

٤_ واخيراً، يمكن القول ان مفاوضو الاتحاد الأوروبي، اقصى ما يمكن ان يطمحوا له، هو إيقاع أكبر قدر من تكليل والأثقال حيال المملكة، عن طريق توسيع دائرة الالتزامات الاقتصادية والسياسية[٤٩].

المحور الخامس: **مفاوضات الخروج الحتمي بين المملكة المتحدة والاتحاد الأوربي**

مرت فترة ليست بالقصيرة على استفتاء المملكة المتحدة الذين صوتوا لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي، يمكن القول ان مستقبل المفاوضات (بريكست) التي تجري بين الاتحاد الأوربي من جهة والمملكة المتحدة من جهة أخرى، تجري في وتيرة حرجة ومقلقة في بعض الأحيان، إذ يمارس كل طرف تفاوضي جملة من الاستراتيجيات والمواقف التفاوضية والتي تشكل في بعض الأحيان عامل معرقل نحو الوصول الى اهداف ونتاجات تفاوضية مشتركة، ترضي الطرفيين، وعلى الرغم من إن سقف المفاوضات ينتهي في عام ٢٠١٩.

في الوقت الذي يريد مفاوضو الاتحاد الأوربي التفاوض حول عملية الانفصال فقط، يحاول مفاوضو المملكة المتحدة تقديم المفاوضات الى ابعد ما يمكن، وهذا يتجلى بوجه واضح في موضوع التجارة، لأنه فور خروج المملكة المتحدة من السوق الداخلية،

يجب عليها من الناحية النظرية إبرام عقود مع جميع دول الاتحاد الأوروبي، وبروكسيل تريد أن يحصل ذلك بعد إتمام عملية الانفصال، ويطرح في البداية مصير **ثلاثة ملايين** من مواطني الاتحاد الأوروبي في المملكة المتحدة، وكذلك **تسعمائة ألف** من موطنين المملكة المتحدة يعيشون في دول الاتحاد الأوروبي، وفي أسوء الحالات سيكون هؤلاء مجبرين على التخلي عن جنسيتهم، وبالتالي قد يفقدون حقهم في الرعاية الصحية والتقاعد في بلدهم الاصلي[٥٠].

ومن المعرقلات لسير المفاوضات بين الطرفين هي الاختلاف حول المسائل المالية، إذ يتفاوض مفاوضو الاتحاد الأوربي مع المملكة المتحدة حول تسوية المسائل المالية والتي تقدر بـ ٦٠ مليار يورو، علما أن الجانب الاخر والذي تمثله المملكة المتحدة، تتفاوض من منطلق مالي يندرج فقط من مبلغ ٢٠ مليار يورو، بالتأكيد هي معضلة تفاوضية تحول دون إيجاد تسوية بين الجانبين[٥١].

ويمكن التطرق الى اهم سيناريوهات المتوقعة لمخرجات مفاوضات (بريكست) وهي كالآتي:

اولاً: **سيناريو المفاوضات الشائكة**

ينطلق هذا السيناريو من فكرة مضمونها ان المفاوضات التي تجري بين الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة، تسير نحو نفق مظلم لا يمكن التكهن بمضامينه،إذ اشتداد المواقف والتحزب الجانبيين على مطالبه الضيقة، وعدم فسح المجال امام تقديم التنازلات الجزئية المتبادلة، هو من شانه بدفع المفاوضات إلى طريق مسدود، أي دون الوصل الى أي نتيجة ترضي الطرفين[٥٢]، ويمن التمس دلائل هذا السيناريو المستقبلي من خلال مخرجات المفاوضات، إذ وصلت جولة التفاوض بين الطرفيين إلى أكثر من ست جولات، دون أن يصاحبها نتائج إستراتيجية تعكس قبول كلا الطرفين[٥٣].

ثانياً: **سيناريو النموذج النرويجي٥٤**

ينطلق السيناريو من فكرة مفادها ان مخرجات التفاوض بين الطرفين يمكن ان تؤدي فيما يعرف بالنموذج النرويجي، نموذج المنطقة الاقتصادية، وهو أن تترك المملكة

المتحدة الاتحاد الأوروبي وتنظم إلى المنطقة الاقتصادية الأوروبية[٥٥]، وهو ما يعطيها حق الدخول إلى السوق الأوروبية الموحدة مع إمكانية الدخول إلى بعض الخدمات المالية، ولكن مع تحريرها من قواعد الاتحاد الأوروبي الخاصة بالزراعة، ومسائل العدالة، والشؤون الداخلية.

حيث يضمن الانموذج النرويجي (EEA–Agreement) للدولة الاسكندنافية مساحة مناورة كبيرة ويكون لها الحق في دخول السوق الاوربي الموحدة، ومعفية من الالتزام بسياسات بروكسل في (٥خمسة) مجالات، هي: (السياسة الخارجية، الإقليمية، الصيد، الزراعة، والتجارة الخارجية). لكن في المقابل عليها التزامات ما يُعرف بـ(٤ Freedoms) أي حرية تنقل: (الأشخاص، والسلع، ورءوس الأموال، والخدمات)، فضلا على الـ إضافة لـ (Flanking Policies) وهي (١٧) بندًا، أهمها: (البحث والتعليم، والبيئة، والتعاون الثقافي، وحماية المستهلك)[٥٦].

وعلى الرغم من ترويج مؤيدي خروج بريطانيا من الاتحاد الأوربي للأنموذج النرويجي: كبديل للعضوية التامة، إلا أن ذلك البديل لن يحل مشكلات **لندن** مع **بروكس**،فقد رسمت وزارة الخزانة في المملكة المتحدة تقريرها أيضًا سيناريو سلبي حال اختيار الانموذج النرويجي، والذي يعني: تقلص نصيب الفرد من الناتج القومي سنويًا بما قيمته (١١٠٠) يورو، وتراجع عائدات الضرائب بقيمة ٢٠ مليار يورو.

ثالثاً: **سيناريو النموذج السويسري**

بينما ينطلق السيناريو الثالث من فكرة مفادها ان مخرجات التفاوض يمكن ان تؤدي فيما يعرف بالنموذج السويسري، أي (نموذج الاتفاقات الثنائية)، وهو أن تقلد المملكة المتحدة سويسرا، التي ليست دولة عضواً في الاتحاد الأوروبي، ولكنها تتفاوض معه على اتفاقيات تجارية على أساس قطاع بقطاع،عن طريق اتفاقيات ثنائية متعددة[٥٧].

بمفهوم اقتصادي رقمي، فهو يعني: تقلص نصيب الفرد من الناتج القومي سنويًا بما قيمته (١٨٠٠) يورو، في حين تقل عائدات الضرائب بمقدار (٣٦) مليار يورو، الا أنه لا يصلح لبريطانيا؛ لسبب حاسم وهو أنه يتضمن قيود على دخول السلع السويسرية

للسوق الموحدة، وقيود أكبر على الخدمات ،لاسيما البنكية غير المتضمنة في الاتفاقات الثنائية، في حين شكل القطاع الخدمي (٨٠%) من الاقتصاد البريطاني[٥٨].

رابعاً: **سيناريو النموذج التركي**

في حين يعرف السيناريو الرابع والأخير، بالنموذج **التركي**، وذلك بأن تبرم بريطانيا اتفاقية تجارة حرة مع الاتحاد الأوروبي، بحيث يتم إعفاء المملكة المتحدة من حرية حركة المواطنين، ولكن في المقابل سيفقد موطنين المملكة حقهم في الحركة داخل الاتحاد الأوروبي، وتصبح ترتيبات وجود نحو **مليونَي** مواطن بريطاني يعيشون في دول الاتحاد الأوروبي غير معلومة وغير محددة[٥٩].

ولكن من الناحية العملية يستحيل تطبيق هذه السيناريوهات؛ لخصوصية حالة المملكة ولكثير من الأسباب أوردتها وزارة الخزانة العامة؛ لذلك ستصبح المملكة مضطرة للتفاوض على شروط خاصة بها، مستغلة وضعها،كونها **خامس** أكبر اقتصاد عالمي، لكن في هذه الحالة سيبذل الاتحاد كل جهد ممكن لضمان معاناة المملكة اقتصادياً، لغلق الباب أمام أي دولة تسلك مسلك المملكة في الخروج من الاتحاد.

خامساً: **سيناريو المفتوح**

ينطلق هذا السيناريو من ان يصر مفاوضو المملكة المتحدة وعلى راسهم رئيس الحكومة البريطانية الحالي **بوريس جونسون**، على أن يلغي الاتحاد الأوروبي موضوع الاجراءات الحدودية في الجزيرة الأيرلندية من اتفاق الخروج، ويريد أن يتضمن أي اتفاق جديد "ترتيبات بديلة" تعتمد التكنولوجيا عوضا عنها، ولكن مفاوضو الاتحاد الأوروبي يرفضون إلى الآن تغيير الاجراءات التي تضمنتها الاتفاقية مع رئيسة الوزراء السابقة **ماي**، إذ يصر رئيس الوزراء الحالي **جونسون**، أيضا على أن المملكة المتحدة ستخرج من الاتحاد الأوروبي **(باتفاق أو بدونه)**،وكان وضع تاريخ مبدئي لذلك في (الـ ٣١ من تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٢٠)، مما يعني أن المملكة المتحدة ستترك الوحدة الجمركية والسوق الأوروبية الموحدة بين ليلة وضحاها.

الخاتمة

لا نجانب الصواب بالقول : ان خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ليس شيئا عرضياً ليتم تجاهله، وقد زادت التطورات في بريطانيا والاتحاد الاوروبى من امكانية اجراء الاستفتاء الذى ادى إلى إجراء تصويت للانسحاب.

إن صعوبات بقاء بريطانيا مع الاتحاد الأوروبي بدأت منذ فترة طويلة من التاريخ الحكومة الحالية، وقد عكست هذه الصعوبات في مشاكل عميقة للأحزاب السياسية، الهوية، الدستور الاقتصاد السياسي والمكانة في العالم لبريطانيا.

وخروج بريطانيا من الاتحاد قد يقود إلى تهميشها خارج الاتحاد،ويمكن أيضا أن يؤدي الى تغييرات جوهرية في الاتحاد الأوروبي ومنطقة اليورو، وعلى الرغم من ذلك، فإن آثار خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي لا تزال قيد البحث بشكل عام، فضلاً عن ضرورة إجراء المزيد من الدراسات المتخصصة لإطلاع على النتائج خارج نطاق التركيز البريطاني الضيق .

ويمكن القول ان إثر الشخصية التفاوضية لها انعكاس كبير على مسار ونسق المفاوضات الدولية لاعتبارات تتعلق بالطبيعة التأثيرية لهذه الشخصية على العنصر التفاوضي، إذ يزاول المفاوض عقائد والثوابت وتتجلى في شخصيته التفاعلية في الدائرة التفاوضية، وبما ان دراستنا تطرقت الى اثر شخصية مفاوضو المملكة المتحدة في مفاوضات بريكست، والتي بينت مديات التأثير الشخصي والمجتمعي لمفاوضو المملكة على جولات التفاوض مع الاتحاد الأوربي، والتي سينعكس مضامينها على مخرجات الاتفاق بين الطرفيين في إطار دائرة بريكست.

List of Sources and reference:

i. he strategic culture represents that high level of strategic awareness enjoyed by another personality, where the strategic culture plays a large role in public awareness and guides the leaders, if its characterization is

accompanied by the field of thought creation through presenting a strategic vision in areas that others cannot go into, which is the spirit of the strategic culture For any personality by promoting strategic awareness for decision makers and office holders as well as to sort those and address the deficiencies and store failures that work and real reform, the strategic culture lies in the depths of vision in the heart of history and the present and the prospects of Will accept, if it is a comprehensive vision of combining professionalism and performance .

ii. Abdulaziz Othman Al-Toji, Arab Culture and Other Cultures, 1st edition, publications of the Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization, APSCO, 2015, p. 76.

iii. Sabri Al-Maqdisi, Culture and the Dynamics of Renewal, 1st Floor, Karawan Printing and Publishing House, Erbil, 2010, p. 76.

iv. Nasser Youssef, Modern European Societies, 1st Floor, Dar Al Arabi Printing and Publishing, Cairo, 2015, p. 184.

v. Harold James, from the Bretton Woods, "The global cooperation that has prevailed since the end of World War II presents challenges from political forces, i 1, Finance and Development House, Cairo, 2017, p. 17.

vi. Muhammad Hassan al-Barali, Arab Culture and Globalization, 1st edition, Dar Al-Jeel for Printing and Publishing, Beirut, 2014, p. 253

vii. Mark Johansson, the funniest British habits in the workplace, the BBC Channel Network, an article posted on the Internet on the following link: http://www.bbc.com/arabic/business/2015/09/150916_vert_cap_idiosyncrasies_of_a_british_office

viii. Philip M. Taylor, Public Diplomacy and Its Place in Foreign Policy, The Diplomatic Magazine, Issue 52, Riyadh, 2010, p. 40.

ix. Samir Nassif, in a book on British policy in the Middle East after the New York bombings, Arab Jerusalem, No. 2435, London, 2017, p. 22.

x. Fadwa Bennich, the Protestant Church and its relationship to Zionist Christianity, Al-Jazeera Channels Network, an article published on the Internet, on the following link:
http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/31aad23d-de78-4ab9-8d5f-df10478d69e2

xi. Fadwa Bennich, the Protestant Church and its relationship to Zionist Christianity, Al-Jazeera Channels Network, an article published on the Internet, on the following link:
http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/31aad23d-de78-4ab9-8d5f-df10478d69e2

xii. Christian Brown, Britain after the referendum: An anxious image of an angry and divided country, Al-Arab Newspaper, issue 101373, London, 2016, p. 15.

xiii. Hassan Talal Muqalled, Determinants of the European Common Foreign and Security Policy, Damascus Journal of Social and Legal Sciences, Volume 2, Issue 1, Damascus, 2009, p. 678.

xiv. Hasan Yunus, Diplomatic Personality, Palestinian Institute for Strategic Studies, Ramallah, 2013, p. 12.

xv. People translate the word in cultures with a higher context usually to a different meaning from the one literal meaning and assume that there is another meaning hidden that the speaker does not want to disclose directly, and we do not rule out that some people get confused when

communicating in this type of culture, everyone is waiting for The other is to understand the inner meaning and the indirect message of his speech without the need to be clear or literal. In a culture with a high context, people translate speech according to their own culture, as opposed to a culture with a low context where people tend to understand speech literally.

xvi. Tom Fletcher, Omar Al-Bitar, What are the characteristics of a successful diplomat, Emirates Diplomatic Academy, Abu Dhabi, 2017, p. 41.

xvii. Salim Wasef, European-Russian Relations, 1st Floor, Dar Al-Noor Printing and Publishing, Beirut, 2014, p. 167.

xviii. Yasmin Nuri, will the European Union be able to overcome the shock of the Brexit exit, Al-Arab newspaper, No. 13017, London, 2016,

xix. Salam Haseeb, the British House of Commons agrees with a majority to launch the first phase of exit negotiations from the European Union, the BBC Channels Network, an article published on the International Internet Information Network on the following link:
http://www.bbc.com/arabic/world-38829946

xx. Abdel Hamid Al-Youssef, The Future of the European Union, 1st floor, Dar Al-Alam for Printing and Publishing, Cairo, 2018, p. 54.

xxi. Jaafar Abdullah, Evolution of the policies of European Union countries after the Cold War in the Maghreb region, Journal of Social Sciences, No. 318, Algeria, 2016, p. 53.

xxii. Maan Abdulaziz, European Union in light of the current international transformations, College of Political Science, Middle East University, unpublished Master Thesis, Amman, 2016, p. 62.

xxiii. Ahmed Abu Dahham, Britain slept and did not wake up, Al-Arab Newspaper, issue 13017, London, 2016, p. 19.

xxiv. Samir Salam, The British Economy in the Shadow of the European Union, Journal of Syrian Researchers, No. 65, Damascus, 2017, p. 12.

xxv. Ahmed Ali, the reasons that led the British to separate from the European Union, Al-Rai Al-Youm newspaper, an article published on the Internet, on the following link:
http://www.raialyoum.com/?p=463472

xxvi. Nawar Jamil Hashem, British Exit from the European Union, "A Study of Causes and Implications", The Arab Future Magazine, Center for Arab Unity Studies, No. 1423, Beirut, 2017, p. 53.

xxvii. Nasser Al-Amin, the expected consequences of Britain's exit from the European Union, Emirates Center for Policy, European Studies Unit, Abu Dhabi, 2017, p. 22.

xxviii. Hamed Salam, Negotiating Paths between the European Union and the British, Arab Future Magazine, Center for Arab Unity Studies, No. 1235, Beirut, Beirut, p. 75.

xxix. Hamid Abdul Karim, negotiations to exit Britain from the European Union begin today, Al-Jazirah Center for Studies, Doha, 2018, p. 6.

xxx. Saeed Hameed, launching the fifth round of the Brexit negotiations, the Al-Jazeera Channels Network, an article published on the Internet, on the following link:
http://www.aljazeera.net/news/international/2017/10/9/%D8%A7%D9%86%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D9

xxxi. Muhammad Abdul-Jabbar, The Brexit Negotiations ... The Struggle Out and Inside, Al-Jazeera Center for Studies, an article published on the International Internet Information Network on the following link: http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2017/8/31/%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%88%D8%B6%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1

xxxii. Hamdi Al-Hassani, Britain invites the European Union to continue the negotiations of Brexit, The World Channels Network, an article published on the Internet, at the following link: http://www.alalam.ir/news/3095951/%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8%AA%D8%AF%D8%B9%D9%88%D8%A7%D9%8

xxxiii. Hassan Hassouni, Prime Minister of Scotland: London is "incompetent" in the "Brexit" talks, Al-Sharq Al-Awsat newspaper, an article published on the Internet, at the following link: https://aawsat.com/home/article/1106326/%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D8%A

xxxiv. Nour Boswilf, The European Union and the British Exit Dilemma, Rabat Journal of Social Sciences, University of Nabatah, Rabat, 2018, p. 21.

xxxv. Fiona Renolod, a British exit from the European Union leads to a more polluted environmental future, Tariq Nasser, Nassa Elaraby agency series, No. 12, Beirut, 2017, p. 7.

xxxvi. Abdel-Baqi Rida, "Brexit" negotiations begin today between Britain and the European Union, Al-Arabi Al-Jadeed newspaper, an article published on the International Internet Information Network on the following link:
https://www.alaraby.co.uk/politics/2017/6/19/

xxxvii. Hani Salem, Mashour, British until the second independence, Shahroub Press Center, Riyadh, 2017, p. 33.

xxxviii. Norway is a member of the EFTA, which was founded in 1960, and has 10 British countries, Austria, Norway, Sweden, Denmark, Portugal, Switzerland, Finland, Iceland, and Liechtenstein. In the mid-seventies, the gradual withdrawal of some members in exchange for joining the European Economic Community (EEC) (the nucleus of the union in its current form) began from Britain and Denmark in 73, passing through Portugal in 86 and ending with Finland, Austria and Sweden in the year 95. Only 4 countries remain in the Trade Union. 3 countries entered the European Economic Area (EEA), and Switzerland preferred to draft a bilateral agreement in isolation from its trade union partners. Hence two distinct models emerged the Norwegian model and the Swiss model.

xxxix. Wissam Nasser, the European Union promises to defend its interests after Brexit, the Al-Jazeera Channels Network, an article posted on the International Internet Information Network on the following link:
net/news/international/2017/3/29

xl. Hamed Abdullah Al-Shehiri, Britain's exit from the European Union faces a judicial challenge, Al-Hayat Al-Jadeeda newspaper, Issue 7757, Beirut, 2017, p. 19.